

(ابو خليل) الجديد والاختبوط الغادر

رغدان الإمارة / بابل

raghdan_emara@yahoo.com



لحظات كانت طويلة وكان عجلة الزمن
أوشكت على التوقف. فالموقف والواقف لم
يكونا عابرين.. وهذه المرة اكتحلت مقلتي بك
وانت تسجل موقفاً حفر اخايداً ليس في
ذاكرتي فقط بل في ذاكرة المنات غيري.
الحياة يا (أبا خليل) موقف ولا أعلم كيف
لذاكرة الزمن أن تورخ لك موقفك هذا.
وبصراحة (وتحملني هذه المرة)، كنت آلة

بيد أولئك الذاهبين الى الجحيم استعملوك علينا لتبتش وتنكل وتقتل.. هل أذكرك يا (أبا خليل) بالخمسينيات أم
الستينيات أو السبعينيات.. هل تذكر حلجة وخمسة آلافها أم الأنفال وقراها؟؟!
سأزحف بك لنقلب سوياً بعض دفاتر الزمان، وسأفتح صفحة الكويت واغتصابها ثم سأعرج على شعبان وحرق
القيب الصفراء و.. و.. القائمة طويلة.
بالأمس فتحتُ صفحةً زمنية جديدة ووجدتك هناك.. فأنت هو (أبو خليل) بشخصه وهيئته ذاتها لكن الموقف
والمستعمل مختلف.. وكم هو جميل أن تكون عوناً للضعيف لا كما كنت سابقاً.
أمس يا (أبا خليل) انطبعت في ذاكرة بناة المستقبل صورة ليس من السهل خدشها.. ولم لا فأناملك هذه المرة
تركزت الزناد جانباً.. وأنقذت حياة الكثير من الطلبة إذ مزقت تلك الأنامل التي توضأت بماء الفرات أذرع الاختبوط
الذي كمن لهم ليضفي على صباحهم حمرة الدم القاني.
كم وددت لو كانت هناك العشرات من الكاميرات وهي تسجل لك هذا الحدث وأنت تدفع بيدك كابوس الغدر عن
أبنائك وأخوانك القاصدين الحرم الجامعي في بابل والذين ادهشتم تلك الشجاعة الفريدة وأنت تواجه العبوة وتقطع
أوصالها بأناملك الرقيقة.
لا أعرف كيف طغت صورة أمس الوضاعة على كل صورك القاتمة السابقة وأزاحتها جانباً لتتربع على عرش
الذاكرة معنونة ذلك المشهد بـ (أبي خليل الجديد).

فكيف لي أن أجذك وأعطر فمي بقبلة من خدك المملوح!؟

"مره" ام امرأة

كائن حي يمثل الجانب العاطفي من حياة الانسان بصيغ مختلفة من العلاقات الانسانية من خلال كونها أم، زوجة، اخت أو ابنة، وبجانب هذه الخاصية الفريدة لها جميع مقومات النجاح كالذكاء والحكمة والصبر. هل هذه المقومات متوفرة في المرأة الشرقية؟ والحاجز الذي يفصلها عن النجاح هل هو موروث عقليا وفيزيولوجياً ام ان البيئة الشرقية بنت مكوناته و بقرميد من التفرقة جدارا فاصلا بينها بين النجاح.

حنما يواجه الرجل بسؤال عن السبب الذي يدفع لمنع المرأة عن المشاركة في المجتمع يبدأ الرجل جوابه ب(الدين يمنع...) او (العرف الشرقي يمنع...) وما من دين يحرم عمل المرأة ولا من عرف قال ان المرأة لاتصلح لشيء، ففي دائرة الحياة المغلقة هناك تقاسم وظيفي وضعه سبحانه و تعالى وجعل للمرأة عملا اخر لا يحتاج الا لتواصل من التفكير او قد يكتفي بلمسات رقيقة.

يتحدث الرجل دائما عن المشاكل مع المرأة ولكن في قرائة موسعة وجد ان الرجل هو السبب الرئيس في هذه المشاكل. يدور الحديث عن ثرثره النساء ولكن لو وضع الرجل في ظروفها لفعل ما تفعله المرأة. والاعظم من ذلك ان الصفات المكتسبة عبر الازمان نتجت الكبت الذي تعانيه المرأة وتورثه لابنتها في تربيتها منذ صغرها فيأتي جيل جديد من النساء موافقاً على كل ما ورثه مضيفا صفات وراثية اخرى و قطعة قرميد اخرى على جدار التفرقة.

ما المشكلة ان جلست امرأة على جهاز الحاسوب لتنظم اعمال مؤسسة ما، او ان رسمت لوحة لطفل بيتسم للحياة، ماذا ينقصها؟ اليس الصبر مهماً في نجاح أي عمل؟ اليس الذكاء الذي توجت به اولادها بالتربية الصالحة هو ذات الذكاء الذي يبتكر منه اخر تطورات العلوم؟ اليس فن عمل الخبز والمعجنات هو ذاته فن الرسم و النحت وعمل الفخار؟

و بالنسبة للسيدة "نعم" والسيدة "حاضر" والسيدة "امرئ" فهن يمثلن التصميم المثالي للرجل اما السيدة "فلنتفاهم" فينظر لها كمشكلجية لانها تاخذ الأمور بعقلانية، لماذا يمين وليس يسار اذا كان الطريقان لهما نفس النهاية! لماذا ابيض وليس اسود؟

اكتب اليوم بقلمى ولكن سيأتي اليوم الذي ينصهر فيه القلم من يدي ليتجمد بيد المرأة لتحفر على جبال التاريخ ما اكتبه انا بحر على ورق.

باسل مسكوني

م.ميسون / رئيسة التجمع النسائي العراقي المستقل المحترمة

شكرا لك على التهئة الرقيقة والمشجعة في آن واحد، فهي تشجعنا وتدفعنا الى
التواصل معاً من اجل الاستمرار في العمل وبناء عراقنا الحبيب بعيدا عن التقسيمات
المذهبية والطائفية ونحن معك كعضوات في التجمع يدا بيد لمواصلة التحدي،
وكل عام ونساء العراق جميعا بالف خير
محروسة يا أمي وانت تعملين
محروسة يا أختي وانت تدرسين
محروسة يا العراقية وين مترحين

نسرين بهجت

عراقية في ستار اكاديمي
لعل الفراغ الذي اعانيه دفعني لمتابعة ماتبته بعض القنوات الفضائية من برامج مختلفة ومنها قناة تبث فعاليات
شباب عرب يعيشون معاً في ما يعرف بـ(ستار اكاديمي).
خلال البث تمر اسفل الشاشة رسائل الالكترونية من مشاهدين من مختلف البلدان العربية وخاصة التي فيها
مشاركون. والعراق يشارك بطالبة واحدة ذات صوت متمكن وحضور مميز وهي تعيش في المغرب مع والدها
العراقي وامها المغربية.
انا لست بصدد الحديث عن القناة او الفتاة ولكن مالفنت نظري خلال المتابعة هي رسائل المشجعين العراقيين الذين
يتابعون القناة، واطن ان معظمهم من الشباب. الرسائل تخص بالتشجيع المتنافسة العراقية، وترسل من كل بقعة
من ارض العراق من الشمال الى الجنوب.
لاحظت ان المرسلين من قوميات ومذاهب مختلفة (الاسماء والمناطق تعطي بعض الدلالات). الرسائل عبرت
عن محبة كل مرسل لهذا الوطن الجميل الجريح واعتزازه بشعبه الواحد وامله بالنجاة مما يكابده كل يوم. جاء في
بعضها (جمعت كل العراقيين) من دهوك الى البصرة معك.. أي ان العراقيين عندما وجدوا ما يحرك مشاعر
البهجة والتالف بينهم التقوا حوله حتى وان كان في ستار اكاديمي يغني ويرقص او فريق رياضي لكرة القدم
يلعب ويراوغ.
ياترى لماذا شجع العراقي الكردي والاشوري والتركماني بجانب العراقي العربي المتنافسة العراقية وهي لم تغن
بلغاتهم بل بالعربية، ولم يشجعها بذات الحماس الاشقاء العرب غير العراقيين رغم استحقاقها لذلك؟
الا يدل هذا رغم بساطته ان وطنية العراقي اكبر من انتمائه القومي او المذهبي وما يحتاجه هو شئ من المسرة،
شئ من الصدق ، شئ من القوة ... او على الاقل "استراحة محارب" ليثبت لذلك؟
ان المشاعر الحلوة داخلنا وداخل كل فرد حولنا مهما اختلف عنا ومعنا، ولكن غيمة من الحزن والحقد تحجب
الرؤية...

رجاء جميل



"نون" خطوة في مسيرة المرأة العراقية

بالرغم من القيود والاعلال التي كبلت نساء العراق قديما وحديثا فقد شقت المرأة العراقية طريقها الوعر حتى وصلت الى مواقع ذات اهمية وخاصة في مجال الثقافة والتعليم. وحين نستعرض تاريخ العراق الحديث نلتقي بوجوه مضيئة مثل السيدة ماري الوزير التي بدأت نشاطا نسويا عام 1924 والاستاذ جعفر حسين الذي اصدر كتابا عن ضرورة تعليم المرأة 1930 والسيدة ماهرة النائب التي استخدمت القصة لتدعو الى تحرير المرأة والاستاذ جعفر الخليلي الصحفي الذي رفع لواء قضية تحرير المرأة في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي وصبيحة الشيخ داوود صاحبة اول كتاب عن نضال العراقيات في سبيل الانعتاق الاجتماعي ويوسف ماسكوني ودرة عبد الوهاب واقدس عبد الحميد وغيرهن ممن اصدرن مجلات نسوية، وكان ذلك شهادة بأن المرأة مساوية للرجل برجاحة العقل. كما طرقت المرأة ابواب الصحافة والكتابة الادبية والسياسية، وفي الخمسينيات وقفت نازك الملائكة على قدم المساواة على طليعة الشعراء العرب المجددين، وتحدثت القاصة العراقية الموروثة البالية مثل سالمة صالح وسميرة المانع وسهيلة الحسني و ليلى عبد القادر. وكتبت المرأة للمسرح وأدب الاطفال وأثبتت قدرتها في الفن التشكيلي والغناء والابداع. وهاهي مجلتنا الفتية نون ورئيسة تحريرها ومديرة تحريرها وهيئة التحرير يزرعون بذره فتية في زمن صعب. ستفخر نون بكن وسيفخر العراق.

حليمة حميد النعيمي / الانبار

المسيح يصلب كل يوم

لطالما ارتقتني فكرة الالم الجسدي، فكرة ان تتألم انت بكامل وعيك وقواك العقلية، ومنذ صغري كنت افكر كيف تحمّل المسيح عليه السلام الم الصلب؟!.. وانا انظر الى الصورة المعلقة على جدار غرفة الجلوس في بيتنا كنت ارى المسيح عليه السلام وهو مصلوب لكن لاتبدو هناك ملامح للالم.. كان نائما مرتاحاً في غفوة ابدية كلها سلام.. كنت اقول في نفسي لقد تحمّل الالم لقضية كبيرة.. هي الوجود الذي نعيش فيه لذا تعايش مع الالم واختفى دون ان يشعر به احد.. كنت اقنع نفسي بهذه الفكرة كي لا اشعر بالمرارة، واليوم ما عاد الالم فكرة بل اصبح خبزنا وملحنا.. في يوم من ايام الصيف الماضي تمر سيارة في طريق حلة- بغداد وكالعادة تختفي مع ركابها وبعد بضعة ايام يستلم الاهالي (الجثث) كانت مصلوبة على طريقة صلب المسيح.. طريقة ابتكرت قبل الفى عام لتعود من جديد على ارض عراقية حيث يبتكر للقتل طرق مختلفة.. كيف تحمّل ابناء مدينتي كل هذا الالم.. كيف وقفت ايها الشاب الجميل الرائع امام عملية تعذيب جسديك الطري خلية خلية، اية وحشية ترتكب باسم المقاومة. وانت ايها المقاوم.. يقولون انك من ابناء بلدي. عراقي تشرب من ماء دجلة او الفرات كل يوم، وابن عشيرة فأين نخوة العشيرة واين قلبك؟ لاظن انهم يشترون القلوب.. كيف ترى ايها العراقي اجساد اخوتك وهي تأن تحت وطأة الالم وبعد حفلة القتل المعدة لهذه الاجساد البريئة هل عدت لبيتك واحتضنت طفلك وغازلت امرأتك بنفس الذراعين الملتختين بدم الابرياء؟ لاحب فكرة الانتقام وانما اوّمن بالعدل ونقمة الخالق؟ اوّمن بانتصار السلام وهذه فقط اسلحتي وربما بضع كلمات اكتبها كأمرأة عراقية ترى اخاها مقتولا وممزقا بيد رجل اخر، للاسف.. والاخر عراقي.

د. هيام عباس بنيان

عضو التجمع النسائي العراقي/بابل

(شقاوات)... أم حماية؟؟؟

علاء روندي

منذ زمن بعيد لم أمسك القلم بين أصابعي لأنني كبقية العراقيين أبتليت بأشياء لم تكن في الحسبان. اليوم وأنا اكتب اشعر بمرارة قلما احسست بها لأنني سابقا كنت اقول بأن هنالك نظاما شموليا يحكمنا ونحن لسنا الا عبيد. ما حدث اليوم تعدى الحدود ولم يخطر ببالي أن أرى هكذا منظراً تراجيدياً في زمن نبحت فيه عن الحرية وتحدثت عن الديمقراطية ومفاهيم حقوق الإنسان. نحن نعيش (أفراح) زوال الدكتاتورية ولغة القهر والظلم والطغيان، الا أن هنالك من يريد العودة الى ذات الساليب وذات المنطق.. ولكنهم مخطؤون.

ما حدث لي ولأخي ولزوج ابنتي أثناء زيارتنا الى مستشفى (الجمهوري) العام عصر يوم السبت المصادف 3-3-2007 ليست بقصة خيالية أرغب بتحويلها الى فلم سينمائي لكي أجنبي من ورائها أموالا ولا اكتب للحصول على شهرة أدبية.. أنها قصة حقيقية في زمن (الحرية؟؟).

عصر ذلك اليوم (المشؤوم) اصيبت زوجتي بوعدة صحية مما تطلب أخذها الى المستشفى (وليتني لم أخذها).. حين وصلنا الى الباب الرئيسي رجونا (الشرطي) الواقف في الباب بالسماح لنا بالدخول بالسيارة لأن زوجتي مغمى عليها وحالتها كانت جدا سيئة.. وافق الرجل وأدخلت زوجتي الى قسم الطوارئ. بعد قليل قال الطبيب بأننا يمكن أن نخرجها بعد حصولها على العلاج والمغذي ولن يستغرق ذلك سوى دقائق.. أثناء زيارتي الى الصيدلية لجلب الدواء كانت هنالك مأساة قد حدثت وما كانت تستحق أن تحدث؟

أنا هنا أود أن أعرف القاريء الكريم بنفسه لكي يعرفوا بانني لا املك ضغينة في قلبي لسبب شخصي.. بل اريد ان تكون قصتي هذه لجميع المواطنين الذين عانوا من ذات المعاملة من قبل الاشخاص انفسهم.. فما حدث لي ولعائلتي من إساءة وضرب قد حدث لآخرين أيضا ولكن يبدو أنهم لم يوصلوها الى من يهم الأمر.

أنا أعمل مدرسا منذ 24 عاما وفي الصحافة منذ مايقارب سبعة أعوام، وأعمل مديرا لمركز تنمية الطفل والشباب منذ ما يقارب أربعة اعوام. دخلت دورات عديدة في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية وقواعد حقوق الإنسان.

عودة الى موضوعنا، اثناء أنشغالي بجلب الدواء عاد الشرطي الذي كان واقفا في الباب الرئيسي وطلب من اخي ان يخرج السيارة. حاول أخي ان يفهمه بأن الطبيب قال بأن العلاج لن يطول وبأننا سنخرج المريضة خلال

دقائق، ألا أنه بدأ بشتم اخي وحاول أن يسحبه من حزامه بالقوة تارة وتارة محاولا أن يجره من ياقته! طلب اخي من الشرطي أن يدلّه على الضابط المسؤول لكي يشرح له ما نحتاج اليه.. ألا انه أبى واستمر بإهانة أخي امام

الناس.. ثم بدأ هجوم (كاسح) عليه.. نادتنى نساء في الردهة وقالوا بأن أخاك يتعرض للضرب. نظرت من الشباك (وباليتني لم أنظر).. منظر أبعد ما يكون عن الإنسانية.. تذكرت في الحال الشريط الذي تعرضه بعض القنوات

الفضائية حول كيفية ضرب ألام (صدام) لاشخاص في باحة الدار.. ذات المنظر، المكان مختلف والزمان مختلف والاشخاص ذاتهم..

سته أشخاص يضربون أخي غير مراعين لأي من القوانين الإنسانية والدينية والعشائرية. والله لو أنهم القوا القبض على أراهبي ماكانوا يقسون هكذا.

حاولت بكل طريقة أن أفهم وأن أسأل عن السبب. كان زوج ابنتي في ذات الوقت يتعرض للإهانات والضرب بأخصم البندقية لا لشيء سوى أنه يريد أن يفهم ماهي اسباب هذه (الملحمة)..

تعرضت أنا ايضا للإهانة والدفع وأخذوا الهاتف النقال وفتشوا السيارة ورموا بالهويات التي أخرجتها لأعرفهم
بنفسي!

ما الحكمة من كل ما فعلوا؟؟ لم تساء معاملة المواطن هكذا، وأين؟ في المستشفى.. من الذي يذهب الى المستشفى
إذا لم يكن مبتلى... فهل يجوز معاملة أهل المرضى هكذا؟ وهل سيشفى مرضانا وهم يرون تصرفات أشخاص
الأولى بهم ان يساعدوهم لا أن يذلونهم في مكان قيل عنه (مكان ملائكة الرحمة)؟
الكثير من الموجودين حدثونا عن مشاكل تحدث من قبل نفس المجموعة وفي ذات المكان.

اضع حكايتي هذه بين أيديكم وبين أيدي السادة المسؤولين وذوي العلاقة من أجل ان يضعوا اشخاصا ذوي
كفاءات خاصة وممن يتفهمون حقوق الأنسان و(خاصة المرضى واهلهم).. وأقولها مرة اخرى بأنني لم اكتب هذه
القصة لأنها تخصني وأخي وعائلتي.. بل لأنها تخصنا جميعا في زمن نبحث فيه عن كل ما هو خير وماهو
يساعد في الاستقرار ونبذ العنف ومحاولة (خلق) مجتمع مدني من أجل غد أفضل لنا وللأجيال القادمة؟